

شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمان المسلمين 11

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم واغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:00 في باب تعظيم حرمان المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم واخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله. كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله - 00:00:20 ودمه التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم. رواه الترمذي وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم واخو المسلم لا يخونه - 00:00:40 ولا يكذبه ولا يخذله. ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى ها هنا. وتقدم الكلام على اول هذا الحديث وتوقف بنا الكلام على قول النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا - 00:01:00 اي ان القلب هو محل التقوى. فليست فليس اللسان ولا الجوارح محلا للتقوى بل هي تابعة للقلب اذا صلح القلب صلحت الجوارح وصلاح اللسان واذا فسدت فسدت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:01:20 الا وهي القلب. واعلم ان زيغ القلب وانحرافه وميله عما يرضي الله عز وجل عما يسقط الله عما لا يرضي الله تعالى لا يكون الا بسبب من الانسان نفسه. فزيغ القلب لا - 00:01:50 الا بسبب من الانسان نفسه. كما قال عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فاذا علم الله تعالى من العبد ارادة الشر وعدم ارادة الخير فان قلبه يكون زائغا. فاذا كان قلبه جبارا قاسيا - 00:02:10 لا يخضع ولا يلين ولا يذل لاوامر الله. واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم. فانه يزيغ ومتى علم الله تعالى من العبد حسن النية وسلامة الطوية وارادة الخير فانه ييسر له ذلك فاما - 00:02:30 اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. وقوله عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا. التقوى هي اتخاذ وقاية من عذاب الله عز وجل. بفعل اوامره واجتناب نواهيه. وذلك بان تعمل بطاعة الله - 00:02:50 على نور من الله ترجو ثواب الله. وان تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله. فلا يفقدك حيث امرك ولا يجدهك حيث نهاك. يقول النبي عليه الصلاة والسلام التقوى ها هنا بحسب امرئ من - 00:03:10 ان يحقر اخاه المسلم اي انه لو اي ان احتقار الانسان لاخوانه المسلمين كاف في فلو لم يكن عليه من الشر الا ان يحتقر اخوانه المسلمين لكان لكان هذا كافيا وهذا - 00:03:30 تحذير عظيم من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحتقر الانسان اخوانه المسلمين لان هذا من الكبر كما قال عليه الصلاة والسلام الكبر بطر الحق وغمط الناس. والاحتقار بمعنى الاستصغار والازدراء - 00:03:50 ان ينتقص حقوق الآخرين. والاحتقار يكون بالقلب ويكون بالقول ويكون اما الاحتقار بالقلب فالأ يكون لأكبك المسلم ميزان في قلبك هو والكافر على حد سواء كأنه دابة من الدواب او كأنه خشاش من خشاش الارض. والواجب والواجب على كل مسلم ان يكون في - 00:04:10 قلبه ان يكون في قلبه تعظيم واحترام لأكخوانه المسلمين بقدر ما عندهم من الاسلام ومن الايمان ويكون الاحتقار بالقلب ويكون

الاحتقار بالقول. وذلك بالسب والشتم امام الناس. كان يقول انت غبي انت لا تفهم انت لا خير فيك. وما اشبه ذلك من الالفاظ. ويكون الاحتقار بالفعل بان تتقدم - [00:04:40](#)

عليه وهو احق بالتقدم منك او تعلق عليه في موضع هو احق بالعلو منك في هذا الموضع هذا من افتقاري اخوانك المسلمين. ومن ذلك ان يسلم عليك اخوك المسلم ولا ترد عليه السلام. وبعض الناس - [00:05:10](#)

اذا سلم عليه لا يرد في المرة الاولى ولا المرة الثانية. بل ربما تكرر عليه السلام مرات عديدة ولا يرد الا في اخر مرة وكأنه يمن عليك برده للسلام عليك. وهذا في الواقع من - [00:05:30](#)

اخوانه المسلمين. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا التحذير من هذه الخصال. وهي انا والخذلان والكذب. ومنها ايضا انه يجب على الانسان ان يكون صادقا. مع ومع اخوانه بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فلا يخبر اخوانه مسلمين - [00:05:50](#)

ولا غير المسلمين الا بما كان حقا مطابقا للواقع. وان يجتنب الكذب لان الكذب كله شر لا خير فيه. ومنها ايضا من فوائد هذا الحديث وجوب العناية بالقلب. وان يعتني الانسان - [00:06:20](#)

صلاح قلبه واستقامته على امر الله. واعظم ما يصلح القلب وينير القلب ويجعل قلبا مستقيما على امر الله واتباع شرعه. الاكثار من تلاوة كتاب الله عز وجل بالتدبر والتعقل والتفاسير - [00:06:40](#)

لان القرآن الكريم اعظم سبب للين القلب وخشوعه وخضوعه لله تبارك وتعالى ولهذا قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين - [00:07:00](#)

وقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله في منظومته قال فحافظ على درس القرآن فانه يلين قلبه - [00:07:20](#)

تنقاسيا مثل جلمدي. وفي هذا الحديث ايضا دليل على مسألة وهي ما يسمى عند الفقهاء رحمهم الله الله بمسألة الظفر ومسألة الظفر ان يكون لك حق على الناس ان يكون لك حق عند غيرك. مما - [00:07:40](#)

او غيره. ثم يجحد هذا الحق. وتظفر في يوم من الايام بشيء من ما له. فهل يجوز لك ان تأخذ ذلك او لا؟ مثاله لو انك اقرضت شخصا مثلا الف ريال. ثم طالبتة ثم انك طلبته بهذا المال. ولكنه - [00:08:00](#)

هذا المال وقال لم تعطني شيئا ولم اخذ منك شيئا. وفي يوم من الايام تمكنت من ان تأخذ شيئا من ماله فهل يجوز لك ان تأخذ شيئا من ماله؟ عوضا عن هذا الذي جحدك او لا؟ اختلف العلماء رحمهم الله في هذه المسألة - [00:08:20](#)

على ثلاثة اقوال واصح الاقوال انه يجوز الاخذ بشرطين. الشرط الاول ان يكون سبب الحق ظاهرا فاذا كان سبب الحق ظاهرا بحيث ان الاخذ لا ينسب الى الخيانة فانه يجوز الاخذ في هذه الحال كاخذ - [00:08:40](#)

من مال زوجها اذا قصر عليها في النفقة لان لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهن امرأة ابي سفيان خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف. فهي اذا اخذت من ما له بغير علمه لانه قصر عليها في الانفاق - [00:09:00](#)

فلا ينسب اخذها الى الجحد. لان سبب الاخذ هنا ظاهر. والشرط الثاني ان يجد عين ما له فاذا وجد عين ما له فانه يجوز له ان يأخذه في هذه الحال لقول النبي صلى الله عليه وسلم من وجد ماله - [00:09:20](#)

عند رجل قد افلس فهو احق به. فلو فرض مثلا انه استعار منك هاتفنا جوالا وطالبتة به ولكنه جحد وفي يوم من الايام تمكنت من ان تأخذ هذا الهاتف وهذا الجوال بعينه فيجوز لك ان تأخذه - [00:09:40](#)

لأنك حينئذ تأخذ عين مالك. اما ما سوى ذلك فانه لا يجوز الاخذ حتى لو قدر انه خالك في جحده ما اعطيته لقول النبي صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمك ولا تخم من خالك. وقال عليه - [00:10:00](#)

الصلاة والسلام المسلم اخو المسلم لا يخونه. فليس من صفات المسلم ان يخون اخوانه المسلمين حتى لو قدر انه حصل منهم خيانة. بل الواجب عليه ان يعاملهم بالامانة والصدق. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله - [00:10:20](#)

